



بيان من المجلس الإسلامي السوري بشأن الحرب على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى الله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن الله تعالى يقول : « يا أيها النبئون إذ خلقتكم من ذهب وأنتم وجوهكم شفوباً وفينا لمعنوا في إن أكرمكم عند الله ألقاكم إن الله عليكم بغير عسر » [سورة العنكبوت: ٣٢] يقرر القرآن الكريم في هذه الآية منا المغفور له الإنساني القائم على التعارف والتواصل والتكامل والتوعي، وينهى القرآن أن العلاقات الدولية بين الدول والأمم والشعوب يجب أن تقوم على أساس العدل وعدم العدوان فقط تعالى : « وقلوا في سبيل الله الذين يذلوكم ولا يغدوا إلينا لا يحبون المغدورين » [سورة العنكبوت: ٤٠] وأمرنا القرآن الكريم أن تقوم بالتنفس وتنول بالعدل حتى مع المخالفين فقال : « ولا يجرؤكم مخالق قوم على الآخذوا أخلاقاً هو أقرب للتغور » [سورة العنكبوت: ٤١] بل وأمر المؤمنين أن يرتكبوا في مخالفتهم غيرهم من مرتكبة العدل إلى مرتكبة البر والإحسان فقال : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يذلوكم في الدين فلم يغدوكم من ويأمروا أن يزورهم ونشيطوا إليهم إن الله يحب المغفورين » [سورة العنكبوت: ٤٢]

وجاء الإسلام في كل توجيهاته وأحكامه ليحمي الدين والنفس والعرض والعقل والمال وهي ما اصطلح على تسميته (الضرورات الخمس) فكل أحكامه تدور في تلقيها وتشكيل سلامها وآمنتها، والعدل الذي جاء به الإسلام يقوم على الحق والتسليك به وفق معايير واضحة ثابتة لا ازدواجية في حكمها أو تعطيلها وال المسلمين لهم فيه وتمالئ يلتزمونها في حربهم قبل شهادتهم وفي كل أعمالهم ، ونحن المسلمين نتشرف بأن ديننا يتصدر صورته الشرعية كان أول من قرر أخلاقيات الحروب بعد أن كانت الحروب بلا أخلاق ولا حرب ، لكن من التوجيهات البوية قوله عليه الصلاة والسلام : « لا تقتلوا ولدوا ، ولا امرأة ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا تغزو زعنباً ، ولا تغزو شجرة إلا شجراً ، ولا يحصل بينكم وبين المشركين ، ولا ثبتو بالسمّ ولا بهيمة ، ولا تغزو ، ولا تقتلوا » (درجه: أحاديث من أوس الأنصاري) ، وتذكرت هذه الوصية على لسان القادة الشاذين والقادة الفاشحين وكثيراً يرتكبونها على مسامع جنودهم في الميدان قبل كل ذلك ، وقد تحدث تجارزات قليلة من بعض الأفراد لكن الإسلام لا يقرها وتكون تبعتها على مرتكبيها والإسلام منها يرمي.

ونرى اليوم بعضاً من يزعمون الانتساب إلى هذا الدين ينتقدون سلوك الغزو في حربهم وسلمهم وسلطوكهم ، وبخوتون أن يصوّرون الإسلام بهذه الصورة المغلوطة ويسوّقون الأدلة على تصوّرائهم باستدلالات غير صحيحة يلخصها بها عامة الناس ، ف تكون النتيجة تشويه مبادئ الإسلام في نظر المسلمين البسطاء ، وكذلك يعطون ذريعة مجانية لكل من أراد أن يعلن في دين الإسلام لفسر في عهده أو معرض خبيث في نفسه.

لذا حذر المجلس الإسلامي السوري في بيانات سابقة من الغزو التي تمتله (داعش) في جنوبه التكري والسركي ، فالغزو بالتكفير والحكم بالردة لأنني شهادة والإسراف في قتل المسلمين قبل غيرهم ، وكذلك السلوك

أعلن "المجلس الإسلامي السوري" عن رفضه التدخل في الشأن السوري، من قبل الدول الغربية وحلفاءها في المنطقة،

حججة الحرب على الإرهاب.

وأدان المجلس في بيان صادر عنه، صمت المجتمع الدولي بحكوماته ومنظماه، عن المذابح اليومية بحق السوريين بكل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً، والقتل اليومي من قبل نظام الأسد وأعوانه من دول وتنظيمات، دون أي محاسبة على جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي نفذها طيلة الأعوام الثلاثة الماضية.

ووصف البيان، تحرك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، ضد تنظيم "دولة العراق والشام"، بعد مقتل الصحفي الأميركي على يديها، بأنه كيل بمكيالين، حيث يستمر الأسد مطلق اليدين حتى اليوم بقتل الشعب السوري دون رادع.

واعتبر المجلس، أن "دولة العراق والشام" لم تكن لتقوى لو لا مهادنة نظام الأسد لها على الجبهات، وصممت المجتمع الدولي عن الجرائم التي تُرتكب، وتخاذله عن نصرة شعبٍ حمل السلاح دفاعاً عن نفسه.

وأوضح المجلس، أنَّ الحرب على الإرهاب، إنما تُشنَّ على "أهل السنة" وهم عامة الشعب السوري، ليكونوا أكثرَ ضحاياه، وضحايا دعوى مكافحته، لافتاً إلى أنَّ تنظيماتٍ شيعيةً تقاتل على الأرض السورية لا تقل إجراماً وإرهاباً عن "داعش"، تحالفَ معها الغرب لقتال السنة في العراق وسوريا طيلة سنوات.

وأشار المجلس في بيانه، إلى أنَّ الغرب يحاول خلط الأوراق عبر تمييع مفهوم الإرهاب ومصطلحه، لاستخدامه بما يحقق مصالحه، في حين يسكت عن إرهاب الدولة الذي تمارسه كثيرون من الأنظمة بقتل شعوبها دون قيد أو شرط، ويصف المقاومة المشروعية على أرض غزة بالأعمال الإرهابية.

ونوه البيان، بأنَّ المجلس يدين قتل جميع الأبرياء من المدنيين والصحفيين والأطباء والمسعفين وموظفي الإغاثة من المسلمين وغيرهم، سواءً على يد تنظيم الدولة أو نظام الأسد ومعاونيه، أو حتى على يد الدول الغربية التي تدعى مكافحة الإرهاب.

وفي الختام، دعا المجلس الدول الإسلامية إلى الوقوف ضد تحالفات الغرب الأخيرة، ودعم الشعب السوري بكل مكوناته، ليتمكن من قتال الإرهاب الحقيقي على أرضه، والدفاع عن نفسه بوجه آلة القتل.

وفيما يلي نص البيان كاملاً:



المصادر: